مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩ / ٤ / ١٩٨١

في مسيرة غزو الصحراء .. ماذا حققنا ؟

في ٤ سنوات اعطى مشروع زراعة الزيتون ما يعادل إنتاجنا في ٢٠ سنة

تطهير الآبار الرومانية لاستخدامها في الري

كتب مرسي طنطاوي:

الارقام تقول ان لدينا ٢ مليون فدان في صحرائنا الغربية قابلة للزراعة .

ولعل دعوة الرئيس السادات الى غزو الصحراء هي البداية الحقيقية الى تحقيق ذلك الامل .. وقد بدأت بشائر الاهتمام تلوح فعلا في الافق .. بدأت مسيرة غزو الصحراء بزراعة مليون شجرة زيتون ونصف مليون شجرة خوخ ولوز .

مليون شجرة زيتون

يقول المهندس حسب الله الكفراوي وزير التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضي ان من بين عشرات المشروعات الزراعية الجبارة التي غزت صحاري البلاد .. مشروع زراعة مليون شجرة زيتون ونصف مليون شجرة خوخ ولوز .. وقد حدد بحزم الرئيس السادات مدة اقصاها خمس سنوات لزراعتها .. تبدا من عام ١٩٧٨ وهذا يعني زراعة ثلاثة اضعاف ما زرع منها خلال عشرين سنة مضت .

فلماذا شجرة الزيتون بالذات ؟ ما اهميتها الاقتصادية والاجتماعية والطبية .. وكيف نفذت توجيهات الرئيس في مدة اقل من المدة التي حددها .. من اين استوردت اشهر شتلات الزيتون .. وفي اي المناطق زرعت ومساحتها ..

من هم الابطال الحقيقيون الذين خاضوا معركة شرسة ضد الصحراء وشعارهم زراعة المليون شجرة في اقل من المدة المحددة .

شجرة مباركة

شجرة الزيتون شجرة مباركة ورد ذكرها في جميع الكتب المقدسة .. وكان غصن الزيتون في اليونان القديمة علامة للسلام .. كما كان الفائزون في الالعاب الاوليمبية يلبسون اكاليل من أوراق الزيتون .

وقد اكد البروفسور اندريه شاربونييه مدير معمل ابحاث امراض الكبد في مستشفى كوشين بباريس بعد ابحاث دامت عدة سنوات اجراها في جنوب فرنسا ومقاطعة اللورين والسويد بالاشتراك مع علماء امريكيين وفرنسيين .. أن أمراض القلب تصيب الذين يتناولون كميات كبيرة من الحمضيات الدهنية .. اما زيت الزيتون فانه يعد عنصرا محايدا على الصعيد البيولوجي .. وبصفة

خاصة لا يتسبب في رفع نسبة الكوليسترول فى الدم . واثبتت تجاربه ان لزيت الزيتون وظائف جيدة علي الكبد ونمو العظام .. كما انه يمكن رفع درجة حرارته الي ٣٠٠ درجة دون ان يفقد أيا من خصائصه .

يقول المهندس محمود عبد المنعم قاسم مدير عام الانتاج النباتي بالهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية .. والذى تحمل وحده بالتعاون مع مجموعة من المهندسين الشبان ـ مسئولية زراعة مليون شجرة زيتون ـ ان شجرة الزيتون من الاشجار المعمرة يصل عمرها الى ٣٠٠ سنة ويظل انتاجها مستمرا .. ولذلك هناك حكمة قديمة تقول : ان من يزرع اشجار الزيتون يزرع الثروة لاحفاد احفاده وقد زرعت مصر الزيتون منذ ٣٠٠٠ سنة وكانت من اكبر بلدان العالم انتاجا لزيت الزيتون ابان حكم الامبراطورية الرومانية ولعل الآبار الرومانية في الصحراء المصرية والتى مازالت تعمل حتى الان دليل على ذلك ولكن اضمحلت زراعته وتدهورت غير انه فى السنين الاخيرة بدأت تزدهر زراعته فى مربوط والساحل الشمالي الغربي .. وواحة سيوة .. والواحات البحرية والفرافرة، ووادى النطرون .. وشمال سيناء .. وجاناكليس والفيوم . وعن اهميته الاقتصادية يشرح محمود عبد المنعم قائلا : ان تخليل الزيتون وزيته يعتبر غذاء اساسيا لسكان حوض البحر المتوسط ، كما يستخدم زيته في العديد من الاغراض الصناعية . وتصنع من اخشابه الموبيليا والقمف النادرة .. كما انه علاج للكبد والقلب . واما فائدته الاجتماعية يقول عنها : ان البدو الرحل رعاة جوالون يتنقلون من مكان الى مكان بحثا عن غذاء لهم ولقطعان ماشيتهم واغنامهم .. يعيشون الى حد كبير كما عاش أجدادنا من آلاف السنين .. ومع الآن ـ بعد اقتحام الصحراء وتغطية رمالها الصفراء بالعشب والخضرة والنماء وبصفة خاصة زراعة مليون شجرة زيتون ونصف مليون شجرة لوز وخوخ .. واقامة معاصر زيوت لهم .. يميلون الى الحياة المستقرة ويضربون عن الترحال والهجرة من مكان الى مكان .

نظرة الى المستقبل

ويطالب محمود عبد المنعم بمشروع جديد لزراعة مليون شجرة أخرى فى شمال وجنوب شبه جزيرة سيناء بأستخدام اساليب الرى المتطورة .. كما يقترح ضرورة اكثار معاصر الزيتون الحديثة في مناطق تركيزه وانشاء وحدات تصنيع لتخليل الزيتون الاسود والاخضر والاستفادة من مخلفات المعاصر بتحويله الى كسب كعلف للماشية

ويضيف قائلا : ان المحصول المنتظر من المساحات الجديدة للزيتون هو ٣٠ الف طن .. وعلينا ان نفكر من الآن فى دراسة افضل الطرق لجمع المحصول وتسويقه باستخدام الآلات الميكانيكية الحديثة التى سبقتنا فيها الدول المنتجة للزيتون ومن الضرورى تشكيل جهاز للاشراف الفني على هذه المساحات لارشاد الزارعين .. ويتعين علينا الاشتراك بصورة ايجابية في مجلس الزيتون بأسبانيا والممثل به جميع الدول المنتجة للزيتون .. كما يجب انشاء جمعيات تعاونية لمنتجى الزيتون

شباب يبنى المستقبل

انهم مجموعة من المهندسين الزراعيين الذين لم يضنوا بقواهم فتعاونوا مع محمود عبدالمنعم قاسم ودخلوا فى صراع مميت ضد الصحراء وفي آجال قصيرة مدهشة نفذوا توجيهات الرئيس السادات بزراعة مليون شجرة زيتون ونصف مليون شجرة خوخ ولوز .. من بينهم علي سبيل المثال المهندس عبد المنعم فراج فقد كانت مهمته حصر احتياجات الاهالى وانشاء خنادق المياه والسدود وتطهير الابار الرومانية التى انشئت من مئات السنين لتجميع مياه السيول التى تنحدر من الجبال عبر المجارى والسهول حتي يتيسر للمواطنين فى الصحراء الشرب وسقى اغنامهم وري الشجر .

يقول عبد المنعم فراج . زرعت من اشجار الزيتون ثلاثة اضعاف ما تم زراعته منها فى غضون عشرين عاما مضت . وان الساحل الشمالى الغربى يستوعب اكثر من ٢٠ مليون شجرة .

واما المهندسان صلاح فوزى وسعيد زهران برسيم فعليهما مسئولية استلام الشتلات وفحصها بدقه حتي تكون خالية من الاصابات الحشرية او الفطرية ثم يقومان بتوزيعها علي الاهالى بامتداد ٤٠٠ كيلو متر من برج العرب الى سيدى برانى وفي مساحة ٣٠٠ كيلو متر اخرى فى العريش وسيناء والوادى الجديد والفرافرة وفي الصحراء من مصر الي اسكندرية .

نماذج من شباب مصر يتدفق حيوية ونشاطا .. وجراة وجسارة وهب حياته للصحراء .. يدفعه الاصرار والعزم الى تطويعها واستخراج الكنوز من باطنها ونشر الخضرة علي رمالها وسفوح جبالها